KA'B B. MÂLİK'İN KISSASI VE BU KISSADAN ÇIKARILAN DERSLER

[Türkçe]

دروس وعبر من قصة كعب بن مالك

[باللغة التركية]

Muhammed Şahin

محمد بن مسلم شاهين

Tetkik: Ümmü Nebil

مراجعة: أم نبيل

Rabva Semti İslâmî Dâvet Bürosu-Riyad

المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالربوة بمدينة الرياض

1429 - 2008

islamhouse.com

بسم الله الرحمن الرحيم

BUHÂRÎ'NİN SAHİH'İNDE NAKLETTİĞİ HADİSİN METNİ:

((حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ قَالَ كَعْبٌ لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ يُرِيدُ الدِّيوَانَ قَالَ كَعْبٌ فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللَّهِ وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتْ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا فَأَقُولُ فِي نَفْسِي أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا فَقُلْتُ

أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنْ الضُّعَفَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ مَا فَعَلَ كَعْبٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِهِ فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِئْسَ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا حَضَرَنِي هَمِّي وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَادِمًا وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَ فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ فَقُلْتُ بَلَى إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي

مِنْ عُذْرٍ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ قَالُوا نَعَمْ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ فَقُلْتُ مَنْ هُمَا قَالُوا مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسْوَةٌ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ وَآتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّ عَلَى

كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا وَهَذَا أَيْضًا مِنْ الْبَلَاءِ فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنْ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ فَقُلْتُ أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ قَالَ لَا بَلْ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَالَ كَعْبٌ فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ قَالَ لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرَبْكِ قَالَتْ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ قَالَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ وَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ

الْفَرَسِ فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ قَالَ كَعْبٌ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ قَالَ كَعْبٌ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنْ السُّرُورِ أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ قَالَ قُلْتُ أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيتُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ

ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [سورة التوبة الآيات: ١١٧ – ١١٩]

فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [سورة التوبة الآيتان: ٩٥ – ٩٦]

قَالَ كَعْبٌ وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ [سورة التوبة الآية: ١١٨]

وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنْ الْغَزْوِ إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ.)) [رواه البخاري]

Yahya b. Bukeyr bize anlatıp dedi ki: Leys Ukeyl'den o da, İbn-i Şihab'dan, o da Abdurrahman'dan; Ka'b b. Mâlik -Allah ondan râzı olsun-, gözlerini kaybettiği zaman onu elinden tutup götürme görevini üstlenen oğlu Abdullah'tan rivâyet edildiğine göre şöyle demiştir:

"Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- ile beraber Tebük gazvesine katılmadığına dâir olayını Ka'b b. Mâlik'ten -Allah ondan râzı olsun- şöyle anlattığını duydum:

Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-'in gittiği gazalardan sadece Tebük Gazvesi'ne katılmamıştım.Gerçi Bedir Gazvesine de katılmamıştım. Zaten Bedir'e

katılmadıkları için hiç kimse azarlanmamıştı. O zaman Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- ile müslümanlar Kureyş kervanı için yola çıkmışlardı. Nihayet Allah Teâlâ müslümanlarla düşmanlarını, aralarında herhangi bir haber olmaksızın bir araya getiriverdi.Halbuki ben Akabe biatının yapıldığı gece, İslâm için söz verirken Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-'in yanındaydım. Her ne kadar Bedir Gazvesi halk arasında Akabe gecesinden daha çok hatırlansa da, ben Bedir'de bulunmayı Akabe'de bulunmaktan daha sevimli görmem.

Tebük Gazvesine kadar hiçbir zaman bu kadar kuvvetli ve zengin olmamıştım.

Allah'a yemîn ederim ki Tebük gazvesinden önce iki deveyi bir araya getirememiştim. Bu gazvede iki tane binek devesine sahip olmuştum. Bir de, Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- bir gazveye hazırlandığı zaman asıl hedefi söylemez, bir başka yere gittiği sanılırdı. Fakat bu gazve sıcak bir mevsimde uzak bir yere yapılacağı ve kalabalık bir düşmanla karşı karşıya gelineceği için Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- durumu açıkladı. Savaşın özelliğine göre hazırlanabilmeleri için müslümanlara nereye gideceklerini söyledi. Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- ile beraber sefere gidecek müslümanların sayısı çok fazla idi. Adlarını büyük bir deftere yazmak mümkün değildi. Ka'b -Allah ondan râzı olsun- sözüne şöyle devam etti: Savaşa gitmemek için gözden kaybolunduğu takdirde hakkında bir âyet nazil olmadıkça bu işin gizli kalacağı zannedilebilirdi.

Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- ile müslümanlar savaş hazırlığına başladılar. Ben de onlarla birlikte savaşa hazırlanmak için çıkıyor, fakat hiçbir şey yapmadan geri dönüyordum. Kendi kendime "nasıl olsa hazırlanırım" diyordum. Herkes işi ciddi tuttu ve bir sabah Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- ile birlikte müslümanlar erkenden yola çıktılar. Ben ise hala hazırlanmamıştım. Yine bir iki gün içinde hazırlanır onlara ulaşırım diyordum. Hep aynı şekilde davranıyordum. Savaş henüz başlamamıştı, ama mücahidler hayli yol almışlardı. Yola çıkıp onlara yetişeyim dedim, keşke öyle yapsaymışım; bunu da başaramadım. Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-savaşa gittikten sonra insanların arasına çıktığımda beni en çok üzen şey, savaşa gitmeyip geride kalanların, ya münâfık diye bilinenler veya âciz oldukları için savaşa katılamayan kimseler olmasıydı...

Rasûlullah-sallallahu aleyhi ve sellem-Tebük'e varıncaya kadar adımı hiç anmamış. Tebük'te sahâbe arasında otururken:

- Ka'b ne yaptı? diye sormuş. Bunun üzerine Beni Selime'den bir adam:

- Ya Rasûlallah! Elbiselerine ve sağına-soluna bakıp gururlanması, onu Medine'de alıkoydu, demiş.

Bunun üzerine Muaz b. Cebel -Allah ondan râzı olsun-:

- Ne fena konuştun! demiş.

Sonra da Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-'e dönerek: Ya Rasûlallah! Biz onun hakkında hep iyi şeyler biliyoruz, demiş. Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- hiçbir şey söylememiş.

- Ka'b b. Mâlik -Allah ondan râzı olsun- sözüne şöyle devam etti: Rasûlullah-sallallahu aleyhi ve sellem-'inTebük'ten Medine'ye hareket ettiğini öğrendiğim zaman beni bir üzüntü aldı. Söyleyeceğim yalanı düşünmeye başladım. Kendi kendime: Yarın onun öfkesinden nasıl kurtulacağım? dedim. Yakınlarımdan görüşlerine değer verdiğim kimselerden akıl almaya başladım.

Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-'in gelmek üzere olduğunu söyledikleri zaman, kafamdaki batıl düşünceler dağılıp gitti. Onun elinden hiçbir yalanla kurtulamayacağımı anladım. Her şeyi dosdoğru söylemeye karar verdim. Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem- sabahleyin Medine'ye geldi. Seferden dönerken önce Mescidi-i Nebevi'ye gelerek iki rekat namaz kılar, sonra halkın arasına otururdu. Yine öyle yaptı. Bu sırada savaşa katılmayanlar huzuruna geldiler; neden savaşa gidemediklerini yemin ederek anlatmaya başladılar. Bunlar seksenden fazla kimseydi. Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem- onların mazeretlerini kabul etti; kendilerinden biat aldı, Allah Teâlâ'dan bağışlanmalarını niyaz etti ve iç yüzlerini O'na bıraktı. Sonunda ben geldim. Selâm verdiğim zaman dargın dargın gülümsedi; sonra:

- Gel! dedi. Ben de yürüyerek yanına geldim ve önüne oturdum.

Bana:

- Niçin savaşa katılmadın? Binek hayvanı satın almamış mıydın? diye sordu. Ben de:

- Ya Rasûlallah! Allah'a yemin ederim ki, senden başka birinin yanında bulunsaydım, ileri süreceğim mazeretlerle onun öfkesinden kurtulabilirdim. Çünkü insanlara fikrimi kabul ettirmeyi iyi beceririm. Fakat yine yemin ederim ki, bugün sana yalan söyleyerek rızanı kazansam bile, yarın Allah'ın, işin doğrusunu sana bildirecek ve sen bana güceneceksin. Şayet doğruyu söylersem, bana kızacaksın. Ama ben doğru söyleyerek Allah'tan af diliyorum. Allah'a yemin ederim ki savaşa gitmemek için hiçbir özürüm yoktu. Hiçbir zaman da gazveden geri kaldığım sıradaki kadar kuvvetli ve zengin olmamıştım, dedim.

Ka'b b. Malik -Allah ondan râzı olsun- sözüne devamla dedi ki:

Bunun üzerine Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-:

- İşte bu doğru söyledi.Haydi kalk, senin hakkında Allah Teâlâ hüküm verene kadar bekle! buyurdu. Ben kalkınca Beni Selime'den bazı kimseler yanıma takılarak:

-Allah'a yemin ederim ki senin daha önce suç işlediğini bilmiyoruz. Savaşa katılmayanların ileri sürdükleri gibi bir mazeret söyleyemedin. Halbuki günahlarının

bağışlanması için Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem- istiğfar etmesi yeterliydi, dediler.

Ka'b -Allah ondan râzı olsun- sözüne şöyle devam etti:

Beni o kadar çok ayıpladılar ki, tekrar Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-'in yanına dönüp az önceki sözlerimin yalan olduğunu söylemeyi bile düşündüm. Sonra onlara:

- Bana verilen cezaya çarptırılan başka birisi var mı? diye sordum.

- Evet.Seninle beraber bu cezaya uğrayan iki kişi daha var, dediler. Onlar da senin gibi konuştular ve senin aldığın cevabı aldılar.

- O iki kişi kim? diye sordum.

- Biri Mürâre b. el-Rabî' el-Amrî, diğeri de Hilal b. Ümeyye el-Vâkıfî diyerek, her biri Bedir Gazvesi'ne katılmış olan iki faziletli şahsiyetin adını verdiler. Bunun üzerine ben geri dönme düşüncesinden vazgeçerek yoluma devam ettim.

Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- savaşa katılmayanlardan sadece üçümüzle konuşulmasını yasakladı. İnsanlar bizimle konuşmaktan kaçındılar veya bize karşı tavırlarını değiştirdiler.Hatta bana göre yeryüzü bile değişti.Sanki burası benim memleketim değildi. Elli gün böyle geçti. İki arkadaşım boyunlarını büktüler; ağlayarak evlerinde oturdular. Ben ise onlardan daha genç ve dayanıklı idim. Dışarı çıkarak cemaatle namaz kılar, çarşılarda dolaşırdım. Fakat kimse benimle konuşmazdı.Namaz bittikten sonra Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- yerinde otururken yanına gelir, kendisine selâm verirdim. Kendi kendime: Acaba selâmımı alırken dudaklarını kıpırdattı mı kıpırdatmadı mı? diye sorardım.Sonra ona yakın bir yerde namaz kılar ve fark ettirmeden kendisine bakardım. Ben namaza dalınca bana döner, kendisine baktığım zaman da yüzünü çevirirdi. Müslümanların bana olan sert tutumları uzun süre devam edince amcamın oğlu ve en çok sevdiğim insan Ebu Katâde'nin bahçesine gidip duvardan içeriye atladım ve selâm verdim. Allah'a yemin ederim ki o bile selamımı almadı. Ona:

- Ebu Katâde! Allah adına yemin ederek soruyorum. Benim Allah'ı ve Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-'i ne kadar sevdiğimi biliyor musun? diye sordum. Hiç cevap vermedi. Ona yemin ederek bir daha sordum. Yine cevap vermedi. Bir daha yemin edince:

- Allah ve Rasûlü daha iyi bilir, dedi. Bunun üzerine gözlerimden yaşlar boşandı. Geri dönüp duvardan atladım.

Bir gün Medine çarşısında dolaşıyordum. Medine'ye yiyecek satmak üzere gelen Şamlı bir çiftçi:

- Ka'b b. Mâlik'i bana kim gösterir? diye sordu.

Halk da beni gösterdi. Adam yanıma gelerek Ğassân kralından getirdiği bir mektubu verdi. Ben okuma-yazma bilirdim. Mektubu açıp okudum. Selâmdan sonra şöyle diyordu;

- Duyduğumuza göre efendiniz seni üzüyormuş. Allah seni değerinin bilinmediği ve hakkının çiğnendiği bir yerde yaşayasın diye yaratmamıştır. Hemen yanımıza gel, sana izzet ikram edelim.

Mektubu okuyunca, bu da bir başka belâ, dedim. Hemen onu ateşe atıp yaktım.

Nihâyet elli günden kırkı geçmiş, fakat vahiy gelmemişti. Bir gün Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-'in gönderdiği bir şahıs çıkageldi.

- Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- sana eşinden ayrı oturmanı emrediyor, dedi.

- Onu boşayacak mıyım, yoksa ne yapacağım? diye sordum.

- Hayır ondan ayrı duracak, kendisine yanaşmayacaksın, dedi. Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem- diğer iki arkadaşıma da aynı emri gönderdi. Bunun üzerine karıma:

- Allah Teâlâ bu mesele hakkında hüküm verene kadar âilenin yanına git ve onların yanında kal, dedim.

Ka'b -Allah ondan râzı olsun- sözüne şöyle devâm etti:

Hilal b. Ümeyye'nin karısı Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-'e giderek:

-Ya Rasûlallah! Hilal b. Ümeyye çok yaşlı bir adamdır. Kendisine bakacak hizmetçisi de yoktur. Ona hizmet etmemde bir sakınca görür müsün? diye sormuş.

Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem- de:

- Hayır görmem. Ama katiyen sana yaklaşmasın, buyurdu. Kadın da şöyle dedi:

- Allah'a yemin ederim ki onun kımıldayacak hali yok. Allah'a yemin ederim ki, başına bu iş geleli beri durmadan ağlıyor.

Ka'b -Allah ondan râzı olsun- sözüne şöyle devam etti:

- Yakınlarımdan biri bana: Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-'den eşinin sana hizmet etmesi için izin istesen olmaz mı? Baksana Hilal b. Ümeyye'ye bakması için karısına izin verdi, dedi. Ben de ona: Hayır, bu konuda Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-'den izin isteyemem. Üstelik ben genç bir adamım. İzin istesem bile Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-'in bana ne diyeceğini bilemem, dedim. Bu vaziyette on gün daha durdum.

Bizimle konuşulması yasaklandığından bu yana tam elli gün geçmişti. Ellinci gecenin sabahında, evlerimizden birinin damında sabah namazını kıldım. Sel' Dağı'nın tepesindeki birinin var gücüyle:

- Ka'b b. Mâlik müjdeler olsun!' diye bağırdığını duydum. Sıkıntılardan kurtulma anının geldiğini anlayarak hemen secdeye kapandım.

Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- sabah namazını kıldırınca, Allah Teâlâ'nın tövbelerimizi kabul ettiğini ilân etmiş. Bunun üzerine halk bize müjde vermeye koştu. İki arkadaşıma da müjdeciler gitti. Bunlardan biri bana doğru at koşturdu. Eslem kabilesinden bir diğer müjdeci koşup Sel' Dağı'na tırmandı, onun sesi atlıdan daha önce bana ulaştı. Sesini duyduğum müjdeci yanıma gelip beni tebrik edince, sırtımdaki elbiseyi de çıkarıp müjdesine karşılık ona giydirdim. Allah'a yemin ederim ki, o gün giyecek başka elbisem yoktu.

Bir elbise emânet aldım, hemen giydim. Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-'i görmek üzere yola koyuldum. Beni grup grup karşılayan sahâbîler tövbemin kabul edilmesi sebebiyle tebrik ediyor ve:

- Allah Teâlâ'nın seni bağışlaması kutlu olsun, diyorlardı.

Ka'b -Allah ondan râzı olsun- sözüne şöyle devam etti:

Mescide girdim.Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- sahâbenin ortasında oturuyordu. Talha b. Ubeydullah -Allah ondan râzı olsun- hemen ayağa kalktı, koşarak yanıma geldi, elimi sıktı ve beni tebrik etti. Allah'a yemin ederim ki muhacirlerden ondan başka kimse ayağa kalkmadı. Talha'nın -Allah ondan râzı olsun- bu davranışını hiç unutmam, dedi.

Ka'b -Allah ondan râzı olsun- sonra sözüne şöyle devam etti:

Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-'e selâm verdiğimde yüzü sevinçten parıldayarak:

- Dünyaya geldiğinden beri yaşadığın bu en hayırlı gün kutlu olsun! buyurdu. Ben de:

— Ya Rasûlallah! Bu beraat senin tarafından mıdır, yoksa Allah tarafından mı? diye sordum.

- Benim tarafımdan değil, Allah Teâlâ tarafından, buyurdu. Sevindiği zaman Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-'in yüzü parıldar, ay parçasına benzerdi. Biz de sevindiğini böyle anlardık. Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-'in önünde oturduğumda:

- Ya Rasûlallah! Tevbemin kabul edilmesine şükran olarak bütün malımı Allah ve Rasûlü -sallallahu aleyhi ve sellem- uğrunda fakirlere dağıtmak istiyorum, dedim.

Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-:

- Malının bir kısmını dağıtmayıp elinde tutman senin için daha hayırlı olur, buyurdu.

Ben de:

- Hayber fethinde hisseme düşen malı elimde bırakıyorum, dedikten sonra sözüme şöyle devam ettim.

- Ya Rasûlallah! Allah Teâlâ beni doğru söylediğimden dolayı kurtardı. Tevbemin kabul edilmesi sebebiyle, artık yaşadığım sürece sadece doğru söz söyleyeceğim. Allah'a yemin ederim ki bunu Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-'e söylediğim günden beri doğru sözlü olmaktan dolayı Allah Teâlâ'nın hiç kimseyi benden daha güzel mükafatlandırdığını bilmiyorum. Yemin ederim ki, Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem- o sözleri söylediğim günden bu yana bilerek hiç yalan söylemedim. Kalan ömrümde de Allah Teâlâ'nın beni yalan söylemekten koruyacağını umarım.

Ka'b -Allah ondan râzı olsun- sözüne devamla şöyle dedi:

Bunun üzerine Allah Teâlâ şu âyetleri indirdi:

-"Yemin olsun ki Allah, müslümanlardan bir grubun kalpleri eğrilmeye yüz tuttuktan sonra, Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-'i ve güçlük zamanında ona muhacirlerle Ensarı affetti. Sonra da onların tevbelerini kabul etti. Çünkü O, onlara karşı çok şefkatli, pek merhametlidir. Hani şu tevbeleri (Allah'ın emri gelene kadar) geri bırakılan üç kişinin de tevbesini kabul etti. Bütün genişliğine rağmen yeryüzü onlara dar gelmiş, vicdanları kendilerini iyice sıkıştırmıştı. Nihayet Allah'tan başka sığınacak kimse olmadığını anlamışlardı. Eski hallerine dönmeleri için Allah onların tevbelerini kabul etti. Çünkü Allah tevbeleri kabul edici ve bağışlayıcıdır. Ey îmân edenler! Allah'ın azabından korkun ve doğrularla beraber olun."[1]

Ka'b -Allah ondan râzı olsun- şöyle devam etti:

- Allah'a yemin ederim ki, beni İslâm ile şereflendirdikten sonra Allah Teâlâ'nın bana verdiği en büyük nimet, Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-'in huzurunda doğruyu söylemek ve yalan söyleyip de helak olmamaktır. Çünkü Allah Teâlâ şu yalan söyleyenler hakkında vahiy gönderdiği zaman, hiç kimseye söylemediği ağır sözleri söyledi ve şöyle buyurdu:

"O savaştan kaçanların yanına döndüğünüz zaman, kendilerini çekmeyesiniz diye Allah adına yemin ederler. Onlardan yüz çevirin. Çünkü onlar pistirler. Yaptıklarına cezâ olmak üzere varacakları yer cehennemdir. Kendilerinden râzı olasınız diye size yemin de ederler.Siz onlardan râzı olsanız bile, Allah fâsıklardan asla râzı olmaz." [2]

Ka'b -Allah ondan râzı olsun- sözüne şöyle devam etti:

---

[1] Tevbe Sûresi: 117-119

[2] Tevbe Sûresi: 95-96

Biz üç arkadaşın bağışlanması, Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-'in yeminlerini kabul edip kendilerinden biat aldığı ve Allah Teâlâ'dan affedilmelerini dilediği kimselerin bağışlanmasından geri kalmıştı. Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-, hakkımızda Allah Teâlâ bir hüküm verene kadar bize yapacağı muameleyi ertelemişti.

Nihayet Allah Teâlâ -anlattıldığı üzere- hükmünü verdi. Allah Teâlâ'nın "tevbeleri geri kalan üç kişinin..." diye bahsettiği bu geri kalış, bizim savaştan geri kalmamız değildir; bu, Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem- gelip yemin ederek mazeretleri olduğunu söyleyenlerin özürlerini kabul etmesi, bize yapacağı muameleyi ise geriye bırakması olayıdır."[1]

HADİS ÜZERİNE DÜŞÜNCELER

1) Maslahat Nerede?

İslâm şeriatı, toplumun geneli için faydalı olan şeylerin yapılmasının gerekliliği ve yine toplumun geneli için zararlı olan şeylerin azaltılması ve yok edilmesi zorunluluğu üzerine bina edilmiştir. Bu iş çok önemlidir. Bunu kontrol altına almak ve bir durumdan diğer bir duruma hükmün değiştiği muhtelif konumları idrak etmek.

Bu konuda Ka'b b. Malik -Allah ondan râzı olsun- şöyle diyor:

"Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- bir gazveye hazırlık yaptığında nereye gidileceğini söylemezdi. Fakat bu gazvede Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- durumu açıkladı.Çünkü bu gazve sıcak bir mevsimde uzak bir yere yapılacak ve kalabalık bir düşman ile karşı karşıya gelinecekti. Bundan dolayı savaşa hazırlanabilmeleri için nereye gideceklerini önceden onlara söyledi."

Bu, peygamberimiz Muhammed -sallallahu aleyhi ve sellem-'in siretinde bilinen ve çokça tekrarlanan bir harekettir. Bunun sık sık sirette tekrarlanması, hayatın her alanında Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- büyüklüğüne açıkça işaret etmektedir. Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem- Allah Teâlâ tarafından hayatın bütün devrelerinde vahiyle teyid edildiği halde birçok kişinin önem vermediği siyasi ve askeri alanlarda da Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-'in ileri görüşlülüğünü görüyoruz.

Rivâyet ediliyor ki; Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem- bir tarafa yöneliyor, fakat başka bir yer kastederek düşmanı yanıltıyordu. Beşinci tabur diye isimlendirilen içteki düşmana karşı da her zaman dikkatli ve tetikteydi. Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-'in bu stratejisinden dolayı düşmanları, onu birden karşısında buluyordu. Fakat bu strateji, İslâm ordusuna zarar verecek dereceye kadar uzamıyordu. Gizliliğin zarar verebileceği hissedildiği anda açıkça durumu belirtmek en iyisiydi ve biz de bunu Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-'den

[1] Buhârî

görüyoruz. Bu gazvede İslâm ordusunun farklı bir hazırlık yapması gerektiğinden dolayı açıkça bildirmenin maslahatı (faydası), gizli tutmanın maslahatından daha baskın olduğundan açıkça bildirilmiştir.

Maslahatların değişiklik arz etmesi ve bir kısmının bir kısmından önceye alınması için davetçiler her zaman uyanık olmalı ve bunu dâvet programlarında hakkıyla gözetmelidirler.

2) Erteleme

Bu oturumda Ka'b'ın -Allah ondan râzı olsun- kendisinden bahsedip ertelemenin kendisinin başına neler getirdiğini göreceğiz.

"Ben de onlarla birlikte savaşa hazırlanmak için çıkıyor, fakat hiçbir şey yapmadan geri dönüyordum. Kendi kendime de ne zaman olsa hazırlanırım diyordum.Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- ile müslümanlar yola çıktılar. Ben hala hiçbir hazırlık yapmamıştım. Kendi kendime bir iki gün içinde hazırlanır ve onlara ulaşırım dedim.Onlar ayrıldıktan sonra çıktım ve hiçbir şey yapmadan tekrar eve döndüm. Hep öyle yaptım. Savaş başlamadan yola çıkıp onlara ulaşayım dedim, keşke bunu yapsaydım, buna da güç yetiremedim."

Ka'b -Allah ondan râzı olsun- her gün "geciktirme ve erteleme" ile beraber yaşıyordu Bu geciktirme ve erteleme, sadece onun değil bilakis -bugün- bütün İslâm ümetinin problemidir.

Nice amellerimizi erteleyip sonunda hiçbir şey yapmadık. Selef-i salihinden bazıları:

"Sizi, ertelemekten uyarırız.Çünkü o şeytanın en büyük askerleridir."

Bazen şeytan hissettirmeden bize karşı geniş bir alanda ısrarcı olabilir. Yapmaya niyetlendiğimiz birçok amelle aramıza girer, şöyle ki; yarın diyerek ertelediğimiz işlerde başarılı olamayabiliriz. Nice günahkârlar daha sonra tevbe ederiz, dediler.Fakat bu mümkün olmadı. Nice hayır yapmaya istekli olan kişilerle hayrın arasına "erteleme" girmiş ve onu yapmasına engel olmuştur.

O çok etkili bir uyuşturucudur. Her iyi amel sahibi ondan sakınmalıdır.

Bu hastalığın ilacı ise, bir şeyi yapmaya niyetlendiğin zaman geciktirmeden derhal yapmaktır.Bir ameli yapmaya bir fırsat gördün mü, hemen onu yap, erteleme, yoksa onu kaçırır, sonra yapamaya bilirsin.

Nitekim Allah Teâlâ bu konuda şöyle buyurmaktadır:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة الأنفال الآية: ٢٤]

"Ey îmân edenler! Hayat verecek şeylere sizi çağırdığı zaman, Allah ve Rasûlüne uyun.Bilin ki Allah, insan ile kalbi arasına girer ve siz dönüp O'nun huzurunda toplanacaksınız."[1]

﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ١١٠ ﴾ [سورة الأنعام الآية: ١١٠]

"Onların kalplerini ve gözlerini ters çeviririz. İlkin ona inanmadıkları gibi o mûcizeyi gördükten sonra da inanmazlar ve onları taşkınlıkları içinde şaşkın şaşkın bırakırız."[2]

İbn-i Cevzî -Allah ona rahmet etsin-:

Yahudi ve hiristiyanların İslâm'a girme istekleri kalplerinden nice sefer geçmesine rağmen, şeytan engel olup acele etme, yavaş ol, iyi düşün diyerek onu ertelemeye sevk eder böylece ölene dek onlara engel olur. Aynı şekilde günahkârları da tevbe ile oyalar, ona şehvetleri hedef kılar ve dönüş yapmak istediğinde ise temennilerle onu oyalar.

Şâirin dediği gibi:

"Kılma günahı arzu edilen

Düşün tevbeyi sen önceden"

Şeytan, nice ciddiyetle işe sarılanı ertelemeye sevk etmiştir. Ve nice anlar fazileti tercih edenleri alıkoyar, kimi zaman da talebe dersini tekrar etmek isterken, ona der ki, biraz dinlen! Ya da gece namazına kalkan abidi uyarır ve ona: Vaktin var! Ona tembelliği sevimli kılıp ameli erteletirir, işi temennilere dayandırıp böylece oyalar.

Basiretli olan kararlı bir şekilde amel eder. Kararlılık ise; vakti tedarik etmek, ertelemeyi ve geciktirmeyi terk etmektir.

3) Toplumun hangi kesimindensin?

Ka'b -Allah ondan râzı olsun- savaştan geri kaldıktan sonra Medine sokaklarına çıkıp tevbe için çabaladığı dönemin başında gezinirken toplumu kısımlara ayırıyor. Sonra da kısımları sınıflara ayırıp şöyle diyor:

"Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- savaşa gittikten sonra insanların arasına çıktığımda beni en çok üzen şey savaşa gitmeyip geride kalanların ya münâfık diye bilinenler ya da zayıf oldukları için savaşa katılamayan kimseler olmasıydı."

---

[1] Enfâl Sûresi: 24

[2] En'âm Sûresi: 110

Öyleyse Ka'b'ın -Allah ondan râzı olsun- belirttiği gibi Medine'de insanlar dört kısma ayrılıyor:

Birinci Kısım: Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-'in geride kalmalarını emrettiği, emir vs. hariç. Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem- ile gecikmeden hemen Allah yolunda cihada çıkanlar

İkinci Kısım: Allah Teâlâ'nın mazur gördüğü zayıflar.

Üçüncü Kısım: Müminlerin savaşa çıkan kafilesinden şüphe ve nifaktan değil de nefislerine mağlup olan ve beşeri zayıflığa ansızın yakalanan mümin kimseler.

Dördüncü Kısım: Nifakla ayıplanan ve kendilerinde nifak zannedilen kimseler.

Toplumumuzda ve bütün müslüman toplumlarda insanlar bu dört kısma ayrılırlar. Ya mücahit, ya münafık, ya özürlü, yahut da geri kalanlar.

Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem- buyuruyor ki:

((مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ.))

[رواه مسلم]

"Kim, gazve yapmadan veya onu içinden geçirirken karar vermeden ölürse nifakın şubelerinden bir şube üzerine ölmüş olur."[1]

Buna göre Peygamber -sallallahu aleyhı ve sellem- toplumu üç kısma ayırıyor.

Birincisi: Mücahit.

İkincisi: Cihad yapmayı içinden geçiren.

Üçüncüsü: Kendisinde nifakın bir şubesi olan.

İşte bu ilk kısımlandırmanın kendisidir. Cihad yapmayı içinden geçiren özürlü, cihada istekli olduğu halde erteleme vs.'nin nefsine galip geldiği savaşa katılamayan kimseleri kapsıyor.

Müslüman, nefsine bakıp toplumdaki bu sınıflandırmanın neresinde olduğunu düşünmelidir. Zayıf ve âcizlerden olmadığı halde cihadın mertebesine ermeden yaşamaya râzı olabilir mi?!

4) Kenetlenmiş Toplum

Umarım ki, biz burada şuna dikkat çekeceğiz Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem- ashâbını kontrol ediyor ve sahâbenin -Allah onlardan razı olsun- bir kısmı bir kısmının onurunu koruyordu.

Ka'b -Allah ondan râzı olsun- şöyle diyor:

[1] Müslim

"Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- Tebük'e varıncaya kadar benden hiç bahsetmemişti. Tebük'te sahâbesiyle otururken

- Ka'b ne yaptı? diye sormuş. Bunun üzerine Beni Selime'den bir adam:

- Ya Resulallah! Elbiselerine ve sağına-soluna bakıp gururlanması onu Medine'de alıkoydu, demiş.

Bunun üzerine Muaz b. Cebel ona:

- Ne kötü konuştun! demiş. Sonra da Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-'e dönerek, Allah'a yemin ederim ki ya Rasûlallah! Biz onun hakkında, hayırdan başka bir şey bilmiyoruz, demiş."

Ka'b'ın -Allah ondan râzı olsun- bu söylediği şeylerde pek çok faydalar vardır.

1) Peygamber -sallallahu aleyhi ve sellem-'in:

- Ka'b ne yaptı? Sorusu, Ka'b'ın -Allah ondan râzı olsun- sıdkına şahitlik etmektedir. Aynı zamanda o mücahit mümin toplulukla beraber olması beklenen kimselerdendi.

2) Ka'b -Allah ondan râzı olsun- ve ondan sonra gelen râviler "elbiselerine ve sağına-soluna bakıp gururlanması onu alıkoydu" diyerek Ka'b'a -Allah ondan râzı olsun- zarar veren adamın ismini zikretmemişler.

Buna mukabil seçkin konumu olan râviler tarafından ise ismiyle anılıyor. Herkes biliyor ki Muaz -Allah ondan râzı olsun- o, söze karşı cevap verdi. Sahâbenin -Allah ondan râzı olsun- hayatında meydana gelen hadiselere karşı duruşları aldıkları eğitimin sonucu olup, tesadüfen olmuş değildir. Ukkaşe b. Muhsin -Allah ondan râzı olsun- hadisinde, ona Ukkaşe denilmesinin sebebi; Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-'in onun isteğini kabul edip cezasız ve hesaba çekilmeden cennete girmesi için ona duâ etmesidir. İkinci bir kişi aynı şeyi isterken bu istek Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem- tarafından kabul edilmemiştir.

Diğer taraftan görüyoruz ki râviler o sahâbîde de Ukkaşe'nin -Allah ondan râzı olsun- halini bizzat görmüşlerdir. İşte bu metod, kendisi hakkında kötü düşüneni ifşa etmeyen, buna karşılık hayır ehlini ismiyle zikreden, bunu da onların haklarını korumak ve onlarda teselli bulmak içindir. Bu, dâvetçilerin insanlarla muameleleri esnasında karşılaştıkları problemleri çözmek için onlara uygun bir metoddur. Kimde bir hata ve eksiklik görülse o hata ve eksikliğe, isim verilmeden ona işaret edilir, kimde iyilik görülse o iyiliği muhafaza edilir ve ona uymaya davet edilir.

Bu metoda uygun olarak İbn-i Hacer el-Askalânî'yi şu hadis-i şerifi şerh ederken görüyoruz.

"Onun ikisi azap göreceklerdir, büyük günahtan dolayı değil" hadisinde râviler iki mezarın sahibini karıştırdıklarından diyorlar ki

Kabirdekilerden bir tanesinin bile ismini belirtmediler.Fakat aşikar olan şu ki râviler kabir sahiplerinin isimlerini gizlemek niyetiyle böyle yaptılar. Bu hoş görülen bir ameldir. İsimler, özellikle ayıplanacak meselelerde özel çaba sarf edilerek araştırılmamalıdır.

Yine bu kabilden el-Kâsimî'nin şu âyeti tefsir ederken:

"Hayır; Rabbine yemin olsun ki, aralarında çıkan anlaşmazlıkta seni hakem kılmadıkça îmân etmiş olmazlar."[1]

"Sahih Hadis kitapları sahiplerine tebrikler, Zübeyir'in -Allah ondan razı olsun- kıssasında hasmını küçük düşürmemek için râviler hasmın ismini gizlediler. Kur'an-ı Kerim'in birçok kıssasında bu şekilde davranılması bize edep vermesi içindir -Bu asalet olarak bize yeter."

3) Burada dikkat edilmesi gereken bir diğer fayda ise, Muaz -Allah ondan râzı olsun-, kardeşine dil uzatan birini görünce müdahale etmeden duramadı ve kardeşinin hukukuna tecavüz edene, onun doğru söylemediğini, buna müteakiben de: Ne fena söyledin!! dedi. Böylece onun söylediğini onaylamadı. Susup münkeri inkar etmeyerek, o fiili güzelleştirip ona hoş görünmek istemedi. Rasûlullah -sallallahu aleyhi ve sellem-'in müslümanların ırzını korumak ve onu müdafaa etmek için söylediğini bildiği halde nasıl susabilirdi ki?

Ebu Derdâ -Allah ondan râzı olsun-, Peygamber -sallallahu aleyhı ve sellem-'in şöyle dediğini rivâyet eder:

((مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.))

[رواه أحمد والترمذي]

"Kim, kardeşinin ırzını korursa (gıybetinin yapılmasına engel olursa), Allah Teâlâ kıyâmet günü onun yüzünü cehennem ateşinden korur."[2]

---

[1] Nisâ Sûresi: 65

[2] Ahmed ve Tirmizî